جـامعـة الشـارقـة
UNIVERSITY OF SHARJAH

# مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الإنسـانيـة والاجتمـاعيـة

مجـلـة عـلـمية محكمـة

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1447هـ / مارس 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

مارس 2026م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 23 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/23/1/15

# النقود القرمطية المضروبة في فلسطين

# (358/969م - 368/978م )

## عدنان أحمد أبو دية[1]

**تاريخ الإستلام: 15-08-2024** **تاريخ القبول: 19-01-2025**

**ملخّص البحث:**

يدور الحديث في هذا البحث حول النقود القرمطية المضروبة في فلسطين الانتدابية، بحدودها المعروفة اليوم، وتضم الرملة عاصمة جند فلسطين، وطبرية عاصمة جند الأردن في عهد القرامطة في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. ضرب القرامطة النقود بفئتي الدينار والدرهم في دار ضرب فلسطين (الرملة) ودار ضرب طبرية في سنوات 358حتى368هـ ما عدا سنتي 363، 364هـ؛ إذ فقدوا السيطرة فيهما على البلاد. وقد ضربت فلسطين في حقبة القرامطة تلك النقود لصالح الفاطميين أيضاً، ما عدا سنة 362هـ؛ إذ كانت الحرب والسيطرة على فلسطين في حالة سجال بين شد وجذب بين الطرفين

لقد عكست النقود المضروبة في فلسطين في المدة بين 368-358هـ الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي مرت بها فلسطين والمنطقة، من خلال تسجيل أسماء وألقاب القادة السياسيين والعسكريين، بين القوى المتصارعة عليها، كما عكست قدرة القرامطة على عقد التحالفات السياسية والعسكرية، سواء مع الإخشيديين، أو مع العباسيين من أجل تحقيق أهدافهم في السيطرة على بلاد الشام وفلسطين.

**الكلمات الدّالّة:** دينار، الرملة، طبرية، الفاطميين، فلسطين، القرامطة، النقود الإسلامية.

(1) كلية الآداب - جامعة الخليل (الخليل - فلسطين)

adnand@hebron.edu

## المقدمة:

يهتم هذا البحث بجانب من جوانب النشاط الحضاري الذي عاشته فلسطين في حقبة تاريخية مهمة، شهدت تحولات جذرية أثَّرَت على التاريخ الفلسطيني ردحاً طويلاً من الزمن؛ إذ دخل القرامطة في حالة من الصراع الدموي مع القوى الفاعل على الساحة العربية والإسلامية من أجل الاستئثار بفلسطين وبلاد الشام، وصولاً إلى هزيمتهم على يد الفاطميين القادمين من شمال أفريقية. وتكشف دراسة نقود فلسطين التي ضربها القرامطة طبيعة هذا الصراع، وتكتب فصلاً مهماً من التاريخ والسردية الفلسطينية بالاعتماد على الآثار من النقود، وهي الشواهد المادية التي يصعب الطعن في مصداقيتها

هناك بعض الدراسات التي تناولت نقود القرامطة، منها دراسة قام بها الباحث (Aram Vardanyan) نشرها في عام 2011، تناول فيها نقود القرامطة على مدى اثنتي عشرة سنة في المنطقة العربية، وتشمل نقوهم في دمشق، ومكة، وفلسطين وطبرية، وكانت دراسته أقرب إلى كونها كتالوج منها دراسة معمقة؛ إذ قدم لدراسته بمقدمة تاريخية مختصرة، ولم يأتِ على دراسة وتحليل النقود نفسها، كما أنه تم الكشف عن العديد من القطع النقدية لم يأتِ على ذكرها في دراسته.

وفي كتابه عن النقود الإسلامية المضروبة في فلسطين والمنشور في عام 1980؛ تطرق سمير شما إلى نقود القرامطة، مستعرضاً شيئاً عن تاريخهم، وقام بسرد نقودهم التي كانت معروفة في زمانه في جدول خاص، دون أن يُرفق دراسته بالصور أو يوضحها بالوصف الدقيق. كما أن الكثير من القطع النقدية قد تم اكتشافها بعد إصدار هذا الكتاب، ويمكن إضافتها إليه

هناك بحث للدكتور عبد الرؤوف جرار بعنوان الأهمية المكانية لمدينة الرملة في الصراع الفاطمي القرمطي، منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة، سنة 1919، تناول فيه الأحوال السياسية والعسكرية لفلسطين انطلاقاً من الرملة عاصمة جند فلسطين الاقتصادية، وطبيعة الصراع المحتدم بين القوى الإقليمية الفاطمية والعباسية والقرمطية، إضافة إلى القبائل المحلية للسيطرة على فلسطين، ولكن بحثه كان تاريخياً بحتاً، ولم يأتِ على ذكر النقود القرمطية أو غيرها.

## مشكلة الدراسة:

تدور فكرة هذا البحث حول نقود القرامطة المضروبة في فلسطين الانتدابية، وما كانت تعبر عنه تلك النقود من أحوال وظروف سياسية واقتصادية وإدارية ومذهبية، وما تكشف عنه هذه النقود من الصراع الدامي بين القوى الإقليمية والمحلية للسيطرة على فلسطين

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. دراسة وإحصاء النقود القرمطية المضروبة في فلسطين الانتدابية.
2. معرفة الظروف السياسية والعسكرية والقبلية والإدارية التي مرت بها فلسطين في فترة حكم القرامطة.
3. معرفة أهمية فلسطين بالنسبة للصراعات بين القوى الإقليمية والمحلية.
4. التعرف إلى طبيعة التحالفات السياسية والقبلية التي سادت المنطقة في حينه، ومدى تناقض ذلك مع الانتماءات المذهبية.
5. معرفة التنظيم الإداري لحركة القرامطة، محلياً وإقليمياً.

## منهج الدراسة:

اتبع البحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي؛ إذ أحصى ووثق جميع إصدارات النقود القرمطية في فلسطين، سواء من الدنانير أو الدراهم المعروفة حتى الآن، من المراجع ومواقع الإنترنت المختصة، مع التأكيد على قيام الباحث بقراءة ومراجعة كل قطعة على حدة، وعدم الاعتماد على القراءات الجاهزة للمواقع

## تمهيد:

حكمت الدولة الإخشيدية فلسطين خلال المدة 359-323هـ/ 969-934م، وكانت دولة سنية بقيادة سلالة محمد بن طغج الإخشيد، الموالي للدولة العباسية، ومع اقتراب نجم الدولة الإخشيدية في الأفول في نهاية العقد السادس من القرن الرابع الهجري؛ شرعت العديد من القوى الفاعلة في المنطقة في سعيها المحموم للسيطرة على فلسطين، وملء الفراغ السياسي الذي بدأت ملامحه في الظهور منذ موت كافور الإخشيدي عام 357هـ/ 968م، وعدم وجود شخصية سياسية إخشيدية قادرة على الحكم والإدارة. تلك القوى الإقليمية هي الفاطميون القادمون من شمال أفريقية، (الكندي وعوض، 2022: 372)، والقرامطة القادمون من الإحساء وشرق الجزيرة العربية، إضافة إلى البويهيين المسيطرين على الدولة العباسية في مدينة السلام، ناهيك عن الحمدانيين في شمال بلاد الجزيرة الفراتية، والقبائل العربية المحلية التي تحاول الاستقلال عن الجميع.

فلم يستطع الحسن بن عبيد الله الإخشيدي والي الرملة والوصي على الوالي الإخشيدي أحمد بن علي صغير السن أن يتصدى أو ينتصر على القوات القرمطية التي هاجمت فلسطين من جهة دمشق، في حملة اسمها حملة طبرية عام 357هـ/968م، واضطر الحسن بن عبيد الله في المواجهة الثانية ضمن هذه الحملة أن يدفع للقرامطة جزية سنوية مقدارها ثلاثمائة ألف دينار (ابن خلدون، 1992، ج4: 50؛ ابن الأثير، 1995، ج5: 326)، مقابل

ضمـان أمـن القوافـل التجاريـة، وأمـن قوافـل الحجيـج المـارة بفلسـطين إلـى مصـر.

إن حملـة القرامطـة علـى فلسـطين أضعفـت الحسـن بـن عبيـد الله الإخشـيدي سياسـياً واقتصاديـاً، وأصبحـت الـبلاد فـي حالـة مزريـة مـن الفوضـى والفقـر والخـوف واضطـراب أحـوال الـبلاد، (ابـن القلانسـي، 1908، ص1)، ممـا شـجع الفاطميـون الذيـن دخلـوا مصـر فـي عـام 358هـ/969م أن يتحركـوا للسـيطرة علـى فلسـطين، لمعرفتـه بالإسـتراتيجية الأمنيـة والعسـكرية للعلاقـة بيـن مصـر وبلاد الشـام، وإدراكـه أن كل منهمـا عبـارة عـن عمـق أمنـي وقومـي للآخـر، (مؤنـس، 1999: 392). لقـد تحـرك جعفـر بـن فلاح قائـداً للقـوات الفاطميـة إلـى فلسطين لمواجهـة الحسـن بـن عبيـد الله الـذي تـرك دمشـق وتوجـه إلـى الرملـة للقـاء القـوات الفاطميـة؛ إذ كان النصـر فـي هـذه المواجهـة مـن نصيـب القـوات الفاطميـة، وانهـزم الحسـن بـن عبيـد الله وألقـي القبـض عليـه أسـيراً،(ابن خلـكان، ج1، 1968: 361). وقـد زاد الطيـن بلـة قيـام نائـب الحسـن بـن عبيـد الله علـى دمشـق بخيانـة سـيده مـن خلال عـدم نجدتـه فـي المعركـة مـع الفاطميين، ومراسـلة جعفـر بـن فلاح مـن أجـل تسـليمه مدينـة دمشـق (الأنطاكـي، 1990: ص456)

بعـد انتصـاره علـى الإخشـيديين فـي معركـة الرملـة؛ أكمـل جعفـر بـن فلاح سـيطرته علـى عمـوم فلسـطين بدخولـه مدينـة طبريـة والسـيطرة عليهـا فـي عـام 359هـ/970م. (أبـو المحاسـن، 2008، ج4: 23). وبذلـك تكـون فلسـطين قـد دخلـت حقبـة جديـدة مـن الصـراع علـى أرضهـا بيـن القـوى المتنافسـة فـي المنطقـة للسـيطرة عليهـا. وقـد عبـرت النقـود المضروبـة فـي فلسـطين طـوال عقـد مـن الزمـن يتـراوح بيـن 368-358هـ/ 978-969م عـن هـذا الصـراع والتنافـس، مـن خلال الإصـدارات التـي كانـت تصـدر عـن دار ضـرب فلسـطين (الرملـة) ودار ضـرب طبريـة؛ إذ نجـد أن نقودهـا فـي هـذا العقـد تـارة تصـدر باسـم الإخشـيديين وتـارة باسـم القرامطـة، وتـارة أخـرى باسـم الفاطميين

وفـي هـذا البحـث سـوف يقتصـر حديثنـا عـن نقـود فلسـطين القرمطيـة المضروبـة فـي حـدود فلسـطين الانتدابيـة، بمـا يشـمل اليـوم مدينـة طبريـة فـي شـمال فلسـطين، التـي كانـت فـي عهـد القرامطـة عاصمـة لجنـد الأردن. وقـد حظيـن مدينـة طبريـة بأهميـة إداريـة فـي منطقـة شـمال فلسـطين منـذ عصـور مـا قبـل الإسلام، نظـراً لموقعهـا الجغرافـي علـى طريـق التجـارة المـارة إلـى دمشـق. أمـا كلمـة فلسـطين التـي ظهـرت علـى نقـود القرامطـة فالمقصـود بهـا هـي مدينـة الرملـة العاصمـة الاقتصاديـة لجنـد فلسـطين، الواقعـة فـي السـهل الداخلـي الفلسـطيني، والتـي بناهـا الأمويـون علـى يـد سـليمان بـن عبـد الملـك فـي نهايـة القـرن الأول الهجـري، والتـي أدت دوراً اقتصاديـاً مهمـاً فـي الحقـب الإسلاميـة اللاحقـة، نظـراً لأهميـة موقعهـا الجغرافـي علـى طريـق القوافـل التجاريـة بيـن مصـر وبلاد الشـام. (أبوديـة، 2021: 1507-1461) ؛ إذ ذكـر الـكل وأراد بـه الجـزء أو العاصمـة.

**نقود فلسطين عام 358هـ:**

ضربـت فلسـطين (الرملـة) فـي سـنة 358هـ /969م النقـود لصالـح الإخشـيديين بالتزامـن مـع ضربهـا النقـود لصالـح القرامطـة، دون أن يلغـي أحدهمـا الآخـر، وكانـت هـذه الحالـة هـي

من نتائج سياسة القرامطة في التعامل مع الإخشيديين، بعد أن أخضعوهم في حملة طبرية، وفرضوا عليهم دفع جزية سنوية تقدر بثلاث مائة ألف دينار، (ابن خلدون، 1992، ج4: 50). وقد اكتفى كل من الإخشيديين والقرامطة أن تضرب نقودهم في فلسطين على الطراز الذي يريدون، فكانت نقود القرامطة على النحو الآتي:

**دينار فلسطين القرمطي 358هـ:**

ضربت دار فلسطين (الرملة) ديناراً قرمطياً في سنة 358هـ، في دليل على السيطرة السياسية لهم على فلسطين، ومنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، قادمين من منطقة الخليج العربي؛ إذ أسسوا دولتهم في البحرين والإحساء، وسيطروا على طرق القوافل التجارية في الجزيرة العربية، بل إنهم هددوا عاصمة الخلافة العباسية لسنوات عديدة، ناهيك عن تهديدهم لحلفائهم الفاطميين السابقين في مصر وبلاد الشام.( الأنطاكي، 1990: 454).

كان دخول القرامطة إلى فلسطين والانتصار على الإخشيديين في الرملة بقيادة اثنين من قادة القرامطة هما (كسرى واسحق) في ذي الحجة من نهاية عام 358هـ/ 969م، (الأنطاكي، 1990: 455)، وقد نقش اسم هذين القائدين إضافة إلى قائد ثالث اسمه (جعفر) على النقود القرمطية لاحقاً. ولذلك نجد أن إصداراتهم كانت قليلة في تلك السنة، واقتصرت على فلسطين (الرملة)، ولم نعثر لهم على عملة من ضرب طبرية من نفس السنة.

وقد أشار سمير شما نقلاً عن (zambaur Neue) إلى وجود دينار قرمطي مضروب في فلسطين سنة 357هـ/ 968م( شما، 1980، ص 137)، دون أن يذكر تفاصيل أخرى تثبت ذلك، ويرى الباحث أن هذا الأمر غير ممكن؛ لأن القرامطة لم يدخلوا فلسطين إلا في نهاية عام 358هـ/968م.

وقد جاءت أوزان الدنانير القرمطية المضروبة في فلسطين أكثر من 3.5غم في معظم الحالات، وكذلك الحال بالنسبة للدراهم الفضية التي كانت حول الوزن الشرعي (2.97غم) أو يزيد قليلاً.

جاءت نصوص دينار فلسطين القرمطي سنة 358هـ /969م على النحو الآتي:

- مركز الوجه[1]: □•/ لا اله الا / الله وحده/[2] لا شريك لـه/ السادة الرؤسا/ ح
- هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

(1) يتفق معظم علماء النميات على أن الجهة التي تحمل الشق الأول من كلمة التوحيد (لا اله الا الله) هي الوجه، بينما الشق الذي يحمل الشق الثاني من كلمة التوحيد (محمد رسول الله ) هي الظهر.

(2) / هذه العلامة سوف تستعمل من قبل الباحث في هذا البحث للدلالة على الفصل بين الأسطر على وجه أو ظهر المسكوكة.

- هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية) (سورة الروم: 4،5).
- مركز الظهر[1]: للـه• / محمـــــد/ رســـــول/ اللـــــــه/ صلى الله عليـــه/ المطيع للـــــه/ صلـ (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (انظر شكل رقم 1)

شكل رقم 1/دينار فلسطين القرمطي 358هـ
الوزن: 3.99غم
https://2u.pw/VYUxKPNx
Vardanyan, 2011: 428

يبدو أن هذا الدينار مضروب على الطراز الإخشيدي لنفس السنة ونفس دار الضرب، الذي بدوره مضروب على الطراز العباسي، يظهر ذلك من خلال ترتيب نصوص الوجه والظهر، ونقش اسم الخليفة العباسي المطيع لله أسفل مركز الظهر، إضافة نصوص مركزي وهوامش الوجه والظهر، مع وجود بعض الاختلافات وهي :

1. رجعت عبارة (محمد رسول اللـه) تكتب على ثلاثة أسطر، بعد أن تم دمجها في سطرين في دار ضرب فلسطين منذ عام 340هـ / 951م في عهد الدولة الإخشيدية.
2. لم ينقش القرامطة على هذا الدينار القرمطي المبكر في فلسطين عبارة ( وعلى ألـه)، على ظهر الدينار، بالرغم من ميولهم الشيعية، وهم أصحاب مذهب إسماعيلي. بل أكملوا ما قام به الإخشيديون الذين أغفلوا هذه العبارة بعد عام 355هـ/ 966م.
3. تم نقش عبارة (السادة الرؤسا) أسفل مركز الوجه للإشارة إلى الجهة السياسية التي تحكم وتدير شؤون دولة القرامطة، وهو مجلس يضم ستة إلى سبعة أعضاء، يتمتع بصلاحيات سياسية وإدارية عليا، وينقش اسم المجلس على العملات القرمطية التي ضربوها في سوريا وفلسطين113 :Amedroz, 1921)). وهؤلاء هم أولاد أبو سعيد الجنابي زعيم الحركة القرمطية الأول، وقد استوزروا شؤون الحركة بعد مقتل أبيهم في عام 301هـ/ 914م، حتى عام 361هـ/ 972م، وهم (أبو القاسم سعيد، وأبو طاهر سليمان، وأبو منصور أحمد، وأبو العباس الفضل،

(1) الظهر: هو الجانب الذي ينقش عليه الشق الثاني من كلمة التوحيد وهي ( محمد/ رسول / الله )

وأبـو إسـحاق إبراهيـم وأبـو يعقـوب يوسـف)، وقـد نقشـوا علـى مسـكوكاتهم فـي تلـك الفتـرة (361-301هـ)عبـارة (السـادة الرؤسـا)، للتعبيـر عـن قيادتهـم الجماعيـة للحركـة القرمطيـة. (الهاجـري، 2012).

4. أمـا الحـروف فـي أسـفل مركـز الوجـه والظهـر، فيميـل الباحـث إلـى أنـه فـي حـال جمعناهـا تصبـح (صلـح)، موزعـة (صلـ) أسـفل مركـز الظهـر، وحـرف (ح) أسـفل مركـز الوجـه. ولـم يذكـر أحـد مـن علمـاء النميـات، أو المراجـع التاريخيـة شـيئاً عـن هـذا الأمـر، ويرجـح الباحـث أن تكـون هـذه الكلمـة الموزعـة بيـن الوجـه والظهـر علـى الدينـار، ومتصلـة علـى شـكل كلمـة واحـدة (صلـح) فـي أسـفل مركـز الوجـه فـي درهـم فلسـطين القرمطـي 358هـ/ 969م -التالـي ذكـره فـي هـذا البحـث- أنهـا كلمـة معبـرة عـن الحالـة السياسـية التـي توصـل إليهـا كل مـن الإخشـيديين والقرامطـة بعـد جولتيـن مـن المواجهـة فـي حملـة طبريـة السـابقة الذكـر، حيـث عقـد الطرفـان صلحـاً يدفـع بموجبـه الإخشـيديون الجزيـة للقرامطـة، وهـو مـا يفسـر اسـتمرار ضـرب النقـود الإخشـيدية فـي فلسـطين رغـم خضوعهـا للسـيادة القرمطيـة.

5. اسـتمر القرامطـة ينقشـون الآيـة ( لله الأمـر مـن قبـل ومـن بعـد ...) تقليـداً للعملـة العباسـية، وهـي عبـارة عـن أجـزاء مـن آيتيـن فـي سـورة الـروم، اسـتمر ضربهـا علـى العملـة العباسـية منـذ عهـد الخليفـة المأمـون، كتعبيـر عـن انتصـاره علـى أخيـه الأميـن فـي الحـرب الأهليـة التـي دارت بينهمـا، وقـد ظـل هـذا الجـزء مـن الآيتيـن ينقـش علـى العملـة العباسـية حتـى سـقوط الخلافـة العباسـية علـى يـد المغـول فـي 656هـ/ 1258م (القيسـي، 2002: 200).

6. وكذلـك الحـال فـي هامـش الظهـر (محمـد رسـول الله أرسـله ...) فهـو عبـارة عـن شـعار عقائـدي يـؤدي وظيفـة دعائيـة دينيـة سياسـية ونفسـية، وقـد تـم تجميـع هـذا الشـعار مـن النصـوص المقدسـة، (سـورة التوبـة: 33؛ سـورة الصـف: 9)، واسـتمر نقشـه علـى المسـكوكات الاسـلامية منـذ اليـوم الاول لتعريبهـا فـي عهـد عبـد الملـك بـن مـروان. وبمـا أن تعريـب النقـود تـم فـي بـلاد الشـام فـي العصـر الأمـوي، فقـد كان هـذا الشـعار يـؤدي دوره فـي إعـلان عقيـدة التوحيـد الإسـلامي فـي مواجهـة عقيـدة التثليـث المسـيحية المنتشـرة هنـاك، أمـا فـي العصـور اللاحقـة سـواء العباسـية أو الفاطميـة؛ فـإن اسـتمرار نقـش هـذا الشـعار يأتـي فـي إطـار الحفـاظ علـى الشـعارات الأساسـية للدولـة والثبـات عليهـا، بالرغـم مـن انحسـار الوجـود المسـيحي، وتحـول معظـم الشـعوب المسـيحية إلـى الاسـلام.

**درهم فلسطين القرمطي 358هـ:**

ضربـت فلسـطين (الرملـة) فـي هـذه السـنة درهميـن قرمطييـن، الأول درهمـاً قرمطيـاً خالصـاً، والثانـي يمكـن القـول إنـه درهـم هجيـن قرمطـي وإخشـيدي فـي آن معـاً. وقـد جـاءت نصـوص الدرهـم الأول علـى النحـو الآتـي:

- مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك لـه/ السادة الرؤسا/ صلح
- هامش الوجـه الداخلـي: بسم اللـه ضـرب هـذا الدرهـم بفلسـطين سـنة ثمـان وخمسـين وثلثمائـة
- هامش الوجـه الخارجـي: للـه الأمـر مـن قبـل ومـن بعـد ويومئـذ يفـرح المؤمنـون بنصـر اللـه (محاط بدائـرة خارجية)
- مركـز الظهـر: للـه / محمـــــد/ رســـــول/ اللـــــه/ صلـى الله عليـه/ المطيـع للـــه (محـاط بدائـرة داخليـة)

هامـش الظهـر: محمـد رسـول اللـه أرسـله بالهـدى ودين الحـق ليظهـره علـى الديـن كلـه ولو كره المشـركون

(انظر شكل رقم 2)

شكل رقم 2/درهم فلسطين القرمطي
358هـ/
الوزن: 3.47غم
https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=2495&lot=72

يلاحـظ هنـا أن نصـوص الدرهـم لـم تختلـف كثيـراً عـن نصـوص الدينـار مـن نفـس السـنة ونفـس دار الضـرب، مـع ملاحظـة بعـض الأمـور مثـل:

1. أن الدرهـم جـاء خاليًـا مـن الإشـارات والرمـوز والنقـاط السـرية التـي تكـون فـي أعلـى مركـزي الوجـه والظهـر بالنسـبة للدينـار.
2. جـاءت كلمـة (صلـح) متكاملـة أسـفل مركـز الوجـه، بينمـا كانـت موزعـة علـى الوجـه والظهـر فـي الدينـار.

أمـا الدرهـم الثانـي فقد نقـش عليـه مـا يشـير إلـى الإخشـيديين (الحسـن بـن عبيـد الله)، ونقـش عليـه أيضـاً مـا يشـير إلـى القرامطـة (السـادة الرؤسـا)، بينمـا أغفـل اسـم الوالـي الإخشـيدي (أحمـد بـن علـي) فـي حينـه. جـاءت نصـوص هـذا الدرهـم الهجيـن علـى النحـو الآتـي:

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك لـه/ السادة/ الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضـرب هذا الدرهم بفلسطين سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــــد/ رســـــول/ اللـــــــه/ صلى الله عليـــه/ المطيع للـــه/ الحسن بن عبيد اللـه (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (Vardayan, 2011:.429))

والملاحظات على هذا الدرهم هي:

1. تم نقل اسم الوصي على الوالي (الحسن بن عبيد الله( من أسفل الوجه إلى أسفل الظهر، في مكان أسم الوالي، بينما أُغْفِل اسم الوالي. وهذا دليل على أنه لم يتم ضرب هذا الدرهم ضرباً مزدوجاً (Over Struck).
2. تم نقش عبارة السادة الرؤسا على سطرين، بدل سطر واحد، أسفل مركز الوجه في مكان اسم الوصي، حسب الدرهم الإخشيدي الخالص من العام نفسه.
3. لم ينقش على هذا الدرهم كلمة (صلح) التي ظهرت على الدينار والدرهم القرمطيين في سنة 358هـ/ 969م.
4. يبدو أن هذا الدرهم قد ضرب في بداية دخول القرامطة إلى الرملة، ويعكس حالة من التخبط وعدم الاستقرار وعدم نضوج الاتفاق بين الفريقين. ودليل ذلك أن نمط هذا الدرهم توقف في السنة التالية، واستبدل به نمط الدراهم سنة 359هـ/ 970م التالي ذكره، والذي استمر لعدة سنوات لاحقات.

**نقود فلسطين عام 359هـ:**

ضربت دار ضرب فلسطين (الرملة) ودار ضرب طبرية النقود في هذه السنة لصالح ثلاث قوى متصارعة على أرض فلسطين : الإخشيديون، القرامطة والفاطميون، أما بالنسبة للنقود القرمطية موضوع هذا البحث نجملها على النحو الآتي:

**درهم فلسطين القرمطي 359هـ:**

ضربت فلسطين (الرملة) درهماً قرمطياً خالصاً بدون إشارات إخشيدية، في غياب ضربها لأية دنانير قرمطية في عام 359هـ/970م ، ويبدو أن ذلك قد تم بعد الاتفاق مع الإخشيديين على الجزية التي سيدفعها الإخشيديون. لذلك امتنع القرامطة عن ضرب الدنانير في الرملة، واكتفوا بضرب الدراهم القرمطية في كل من فلسطيني (الرملة) وطبرية من أجل تسيير الحياة اليومية؛ لأنهم ضمنوا أن تصلهم الدنانير الذهبية نتيجة الجزية المفروضة. جاءت نصوص درهم فلسطين القرمطي 359هـ مشابهة تماماً لدرهم فلسطين 358هـ من الطراز الأول، وكانت على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك لـه/ السادة الرؤسا/ صلح

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدرهم بفلسطين سنة تسع وخمسين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محـاط بدائـرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد/ رســـــول/ اللـــــه/ صلى الله عليـــه/ المطيع للـــه (محـاط بدائـرة داخليـة)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

أما **درهم طبرية القرمطي 359هـ:**

فقد جاء مشابهاً لدرهم فلسطين 358هـ/969م من الطراز الثاني (الهجين) المذكور أعلاه.

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك لـه/ السادة الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدرهم بطبرية سنة تسع وخمسين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محـاط بدائـرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــه/ صلى الله عليـــه/ وعلى آلـه/ المطيع للـــه/ الحسن بن عبيد اللـه (محـاط بدائـرة داخليـة)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (Vardayan, 2011: 430 ; Tübingen, inv. n. CA3F2 = SNA Tübingen IVa, n. 393)

والملاحظات على هذا الدرهم هي:

1. عبارة (السادة الرؤسا) جاءت في سطر واحد، وليس سطرين كما في العام السابق.
2. عبارة (محمد رسول اللـه) جاءت في سطر واحد على مركز الظهر بدل ثلاث أسطر في العام السابق.
3. أضافوا عبارة (وعلى آله) في السطر الرابع، وهي العبارة التي تم إيقافها منذ عام 355هـ، في عهد كافور الإخشيدي.
4. وبذلك فإن دراهم طبرية متأثرة بدرهم فلسطين من الطراز الثاني، ولكن ليس بنفس القالب.

**نقود فلسطين عام 360هـ:**

بدخول فلسطين عام 360هـ/ 971م خرجت الدولة الإخشيدية من حلبة الصراع على أرضها، بزوالها من الوجود على أيدي القوات الفاطمية، وقد أزعج ذلك الأمر القوات القرمطية التي كانت قد عقدت اتفاقية مع الإخشيديين، يدفعون بموجبها الجزية للقرامطة، مما جعل القرامطة والفاطميين يدخلون في حالة مواجهة مباشرة للسيطرة على فلسطين، رغم التقارب المذهبي الشيعي الإسماعيلي بينهما، إلا أن تناقض المصالح وحرمان القرامطة من المبالغ المالية التي فرضوها على الإخشيديين، جعلهم يناصبون الفاطميين العداء.

استعان القرامطة من أجل ذلك بالقبائل العربية الفلسطينية الغاضبة من الوجود الفاطمي الشيعي على أرض فلسطين، ومنهم قبيلة آل الجراح التي امتد نفوذها إلى أجزاء من فلسطين والأردن، (زكار، 1982: 62). ومما ساعد على هذا الاصطفاف القبلي إلى جانب القرامطة هو ما قام به الفاطميون من معاملة مشايخ أهل السنة بالعنف والتنكيل بهم، وحقدهم على كل من لا يرى رأيهم، بينما أعلن القرامطة في الجهة المقابلة الولاء للخليفة العباسي السني، ولم يتعمدوا نشر مذهبهم الإسماعيلي الشيعي بين أهل الشام، حتى لا يقعوا في تصادم مع أهالي الشام، (ابن الأثير، 1995، ج7: 87)، وهم بذلك ينتهجون منهج البويهيون الذي آثروا الحكم والسلطان على السعي لنشر مذهبهم.

وقد تمكن الزعيم القرمطي الحسن الأعصم في هذه السنة من هزيمة القوات الفاطمية في دمشق وجنوب بلاد الشام، (ابن القلانسي، 1908: 2)، مستعيناً بتحالف كبير من أمراء الحرب الأتراك، والقبائل العربية في فلسطين، وبقايا الأمراء الإخشيديين، ودعم الحمدانيين من الشمال والعباسيون والبويهيون من بغداد، (ابن عساكر، 1995، ج13: 7-6 ؛ عثامنة، 2000: 263-262)، وبذلك أصبحت فلسطين في سنة 360هـ/970م تحت حكم القرامطة، بينما بقيت طبرية تحت الحكم الفاطمي.

وقد عبرت النقود عن هذه الحالة السياسية بشكل مباشر حيث نجد أن نقود دار ضرب فلسطين (الرملة) في هذه السنة كانت نقوداً قرمطية فقط، بينما نقود طبرية في تلك السنة كانت نقوداً فاطمية فقط.

**دينار فلسطين القرمطي 360هـ:**

ضربت دار ضرب فلسطين (الرملة) ديناراً قرمطياً خالصاً، جاءت نصوصه على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك له/ السادة الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة ستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لـه / محمـــــد/ رســـــول اللـــــــه/ صلى الله عليـــه/ المطيع للـــه/ الحسن بـن احمـد (محـاط بدائـرة داخليـة) هامـش الظهـر: محمـد رسـول اللـه أرسـله بالهـدى ودين الحـق ليظهـره علـى الديـن كلـه ولـو كـره المشـركون. (محـاط بدائـرة خارجيـة) (انظـر شـكل رقـم 3)

شكل رقم 3/ دينار فلسطين القرمطي
360هـ/ الوزن: 3.31غم
Vardanyan, 2001: 430

ويلاحظ على هذا الدينار الأمور الآتية:

1. جـاء هـذا الدينـار قرمطيـاً خالصـاً بـدون أيـة إشـارات لأيـة سـلطة أخـرى، أو لأي أتفـاق كان، حيـث كانـت النقـود القرمطيـة فـي فلسـطين قبـل ذلـك بالشـراكة أو الاتفـاق مـع الإخشـيديين.

2. حمـل هـذا الدينـار أسـم (الحسـن بـن أحمـد)، وهـو الزعيـم القرمطـي المعـروف بالحسـن الأعصـم، قائـد القـوات القرمطيـة التـي هزمـت الفاطميين فـي دمشـق والرملـة وقـد تولـى قيـادة القـوات القرمطيـة فـي الفتـرة بيـن 364-361هـ/ 975-972م، (المقريـزي، 1996، ج1: 188)، ويبـدو أنـه تولـى إمـرة فلسـطين بعـد السـيطرة عليهـا بحيـث يسـمح بنقـش اسـمه علـى السـكة، كمـا فعـل بنـو بويـه علـى مسـكوكاتهم حيـن قسـموا المقاطعات فيمـا بينهـم وأبنائهـم مـن بعدهـم.

3. اسـتمرت النقـود القرمطيـة تنقـش عبـارة (السـادة الرؤسـا)، وهـي المؤسسـة الإداريـة والمسـؤولة عـن قـرارات الحـرب والسـلم فـي الحركـة القرمطيـة. وبالرغـم مـن وجـود هـذه المؤسسـة القياديـة ذات الطبيعـة الاشـتراكية فـي الحكـم والإدارة؛ إلا أن وجـود الزعيـم الفـرد الـذي ينقـش اسـمه منفـرداً علـى العملـة مـا زال لـه تأثيـر كبيـر علـى الحركـة القرمطيـة.

4. حافظ القرامطـة علـى ولائهـم للخليفـة العباسـي مـن خـلال نقـش لقبـه (المطيـع لله) علـى العملة.

5. مـا زال طـراز العملـة القرمطيـة يضـرب علـى الطـراز العباسـي، مـن حيـث معظـم نصـوص الوجـه والظهـر.

6. ابتـداءً مـن هـذا الدينـار كتبـت كلمـة (الدينـار) بالألـف تقليـداً للفاطميين؛ إذ كان القرامطة قبـل ذلـك يحذفـون الألـف تقليـداً للدنانير الإخشـيدية والعباسـية.

**درهم فلسطين القرمطي 360هـ:**

لم تختلف نصوص درهم فلسطين القرمطي لهذه السنة عن نصوص الدينار من نفس السنة ونفس دار الضرب المذكور أعلاه، إلا في كلمة درهم بدل كلمة دينار. (انظر شكل رقم 4).

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 4/ درهم فلسطين القرمطي 360هـ/<br>الوزن:3.52غم<br>.n/com.numisbids.www//:https<br>108=lot&7247=sid&lot=p?php |

**نقود فلسطين عام 361هـ:**

يمكن القول: إن هذا العام هو عام الهجوم القرمطي على القوات الفاطمية في فلسطين وبلاد الشام عامة؛ إذ طاردت قوات الحسن الأعصم القرمطية فلول الفاطميين في أطراف فلسطين وصولاً إلى يافا التي حاصروها فترة طويلة من الزمن، بل إن القوات القرمطية توجهت في هذه السنة مدعومة بأعداد كبيرة من الحلفاء، سواء القبائل العربية الشامية، أو بقايا الإخشيديين للهجوم على مصر في محاولة للقضاء على الدولة الفاطمية، (ابن الساعي، 1891: 73 ؛ ابن عساكر، 1995، ج 13: 6 ؛ أبو المحاسن، 2008، ج4: 62).

وقد اتخذت القبائل العربية موقفاً معادياً من الفاطميين، ليس فقط لأنهم على مذهب إسماعيلي شيعي مختلف عنهم، بل أيضاً لأن قوام القوات الفاطمية هم من الأمازيغ من أهل المغرب، مما أضاف خلافاً قبلياً ثقافياً (جرار، 1919: 80)، بينما كان القرامطة من القبائل العربية في الإقليم، كما أن القرامطة لم يعملوا على استفزاز قبائل الشام بنشر مذهبهم الإسماعيلي؛ (المقريزي،1996، ج1: 188)، بل أعلنوا تأييدهم السياسي للخليفة العباسي، وضربوا عملتهم على الطراز العباسي أيضاً؛ إذ توشحت عملتهم باسم الخليفة السني وألقابه

لذلك نجد أن نقود فلسطين في هذه السنة نقوداً قرمطية في الأغلب، ولم يضرب الفاطميون إلا درهماً واحداً في بداية السنة، قبل أن يُحاصروا في يافا على الساحل الفلسطيني. بينما ضرب القرامطة الدنانير والدراهم في كل من فلسطين (الرملة) وطبرية في تلك السنة.

**دينار فلسطين القرمطي 361هـ:**

بعد استيلاء القرامطة على الرملة ضربوا فيها الدنانير والدراهم، على ذات الطرز القرمطية السابقة، وجاءت نصوص الدينار على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله/ وحده/ لا شريك له/ السادة/ الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة احدى وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــه/ صلى الله عليـــه/ وعلى آلـه/ المطيع للـــه/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة داخلية) (انظر شكل رقم 5)

ويلاحظ على هذا الدينار الأمور الآتية:

1. جاءت النصوص في أسطر مركز الوجه مرتبة بشكل مختلف عن سابقتها في السنوات الماضية، حيث أصبح لفظ الجلالة في نهاية السطر الأول، بينما جاءت كلمة (وحده) في السطر الثاني منفردة.
2. كتبت عبارة (السادة / الرؤسا) على سطرين بدل سطر واحد كما في الدينار من العام السابق. وان استمرار ظهور كلمة السادة الرؤسا يعني أن الحكم لا زال مشاركة بين أبناء أبي سعيد الجنابي، وهم أبو القاسم سعيد، وأبو يعقوب يوسف، أما أحمد بن الحسين فقد توفي عام 359هـ/969م، وأن هذا الدينار سك قبل وفاة أبي القاسم سعيد الذي ذكر الطبري (في أحداث عام 361هـ) أنه توفي هذا العام. (الطبري، 1967، ج11: 126).
3. استمر نقش اسم الزعيم القرمطي (الحسن بن أحمد) على الدينار في هذه السنة أيضاً، وكان قد بدأ نقش اسمه في عام 360هـ/970م.
4. أصبحت عبارة (محمد رسول اللـه) تنقش في سطر واحد، بدل سطرين، ما عدا دينار طبرية 361هـ، ودرهم فلسطين عام 367هـ، ظلت على سطرين.

شكل رقم 5/ دينار فلسطين القرمطي
361هـ/ الوزن:3.27غم
https://garystockbridge617.getarchive.net/media/qarmatian-dinar-of-al-hasan-ibn-ahmad-ah-361-9e0620

**درهم فلسطين القرمطي 361هـ:**

ضربت دار ضرب فلسطين (الرملة) درهماً في عام 361هـ، وقد تم رصد بعض القطع من هذا الدرهم مضروبة (Over struck) فوق درهم فاطمي للمعز لدين الله. وقد جاءت نصوصه مشابهة للدنانير القرمطية من السنة نفسها، المفصلة أعلاه. (انظر شكل رقم 6)

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 6/ درهم فلسطين القرمطي 361هـ/<br>الوزن:2.51غم<br>/auctions/com.biddr.www//:https<br>3798373=l&3321=a?browse/nbjgallery<br>(Over struck) |

**دينار طبرية القرمطي 361هـ:**

ضربت طبرية النقود في هذا العام من فئتي الدينار والدرهم لصالح القرامطة فقط، مما يدل على طرد الفاطميين منها، وقد جاءت نصوص الدينار القرمطي على متغيرين( Varieties)، المتغير الأول يحمل توقيع (السادة الرؤسا)، والثاني يحمل توقيع (السيد الرئيس)، وقد جاءت ترتيب نصوص المتغير الأول في الأسطر في مركز الوجه والظهر بطريقة مختلفة عما سبق من ترتيب في دار ضرب فلسطين، على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك له/ السادة/ الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة احدى وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لله / محمد/ رسول الله صلى/ الله عليه وعلى آله/ المطيع لله/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية) (انظر شكل رقم 7)

شكل رقم 7/دينار طبرية القرمطي361هـ/
الوزن:4.15غم
https://archive.org/details/QarmatidCoinageInSyriaPalestineAndWestArabia358368AH/page/n11/mode/2up
Verdayan, 2011: 433

أما المتغير الثاني فقد حمل توقيع السيد الرئيس في اشارة إلى الوالي على الشام وفلسطين (أبو يعقوب يوسف) بدل السادة الرؤسا، وكانت النصوص مرتبة في أسطر على غير طريقة المتغير الأول، كما في الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله/ وحده/ لا شريك له/ السيد/ الرئيس

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة احدى وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لله / محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وعلى آله/ المطيع لله/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية)

إن عبارة السيد الرئيس تشير إلى التحول من الحكم مشاركة إلى الاستقلال بالحكم من خلال استبدال كلمة (السيد الرئيس) بكلمة (السادة الرؤسا) التي ترد هنا لأول مرة في تاريخ المسكوكات الجنابية، ونعتقد أنها تخص أبا يعقوب يوسف بن الحسين الجنابي الذي تولى بعد وفاة آخر إخوته أبي القاسم سعيد هذا العام، ولكن لم يوضع اسمه نصًّا على النقد، بل اكتفى بوضع اللقب (السيد الرئيس)، يجب ملاحظة أن كلا العبارتين (السادة الرؤسا) و(السيد الرئيس) المضروبة على هذا الدينار ودينار فلسطين ودينار طبرية (المتغير الأول) لعام 361هـ قد سكت جميعها في عام واحد 361هـ/971م، ونعتقد أن العبارة الأولى أسبق لأنها استمرار لما سبق والأخرى بداية لما يليها

**درهم طبرية القرمطي 361هـ:**

ضربت طبرية الدراهم في هذا العام على متغيرين، كما هو الحال في دينار طبرية أعلاه، الأول نقش عليه (السادة الرؤسا) والمتغير الثاني نقش عليه (السيد الرئيس). والشيء المختلف في كل قطعة هو ترتيب النصوص في الأسطر، حيث جاءت في المتغير الأول

كما يأتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ اللـه وحده/ لا شريك له/ السادة/ الرؤسا

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدرهم بطبرية سنة احدى وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول/ اللـــــــه صلى الله /عليـــه وعلى آلـه/ المطيع للـــــه/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية) (انظر شكل رقم 8)

| | |
|---|---|
| | شكل رقم8/ درهم طبرية القرمطي 361هـ/ الوزن:2.88غم https://archive.org/details/Qarmatid-Coinage InSyriaPalestineAndWestArabi-a358368AH page/n11/mode/2up/ |

بينما في المتغير الثاني جاءت نصوص مرتبة كما يأتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ اللـه وحده/ لا شريك له/ السيد/ الرئيس

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدرهم بطبرية سنة احدى وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــــه/ صلى الله عليـــه/ وعلى آلـه/ المطيع للـــــه/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (Vardanyan, 2011: 434)

**نقود فلسطين عام 362هـ:**

ضربت دار ضرب فلسطين (الرملة) النقود في هذ العام لصالح القرامطة فقط، من

فئتي الدينار والدرهم، بينما ضربت طبرية فئة الدينار فقط. ولم يكن هناك أي تواجد للقوات الفاطمية في جميع أنحاء فلسطين، سوى تلك المحاصرة في مدينة يافا، (ابن عساكر، 1995، ج13: 6)، ولم تكن تلك القوات قادرة على ضرب أية نقود:Nicol, 2006 (49)). الجدير بالذكر أن الثلاث إصدارات من النقود القرمطية في هذه السنة المضروبة في فلسطين (دينار ودرهم)، وفي طبرية (دينار) لها نفس النصوص، ونفس ترتيب النصوص في الأسطر، ولا يختلف سوى أسم دار الضرب والفئة. (انظر أشكال أرقام 9، 10،11).

**دينار فلسطين القرمطي 362هـ:**

مركز الوجه: لا اله الا اللـه/ وحده/ لا شريك له/ السيد/ الرئيس

هامش الوجه الداخلي: بسم اللـه ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة اثنتين وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: للـه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـه (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــــه/ صلى الله عليـــه/ وعلى آلـه/ المطيع للـــــه/ الحسن بن احمد (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية)

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 9/دينار فلسطين القرمطي 362هـ/ الوزن:4.37 .results/w/com.coinarchives.www//:https palestine=search?php شما، 1980: 138 |
| | شكل رقم 10/ درهم فلسطين القرمطي 362هـ/ الوزن:2.59غم .numisbids.www//:https 76=lot&2495=sid&lot=p?php.n/com |
| | شكل رقم 11/ دينار طبرية القرمطي 362هـ/ الوزن: Vardanyan, 2011: 436 |

**نقود فلسطين عامي 363-364هـ:**

لم تصلنا حتى الآن أية نقود قرمطية من ضرب فلسطين أو طبرية في سنتي 363، 364هـ، وذلك لخلو فلسطين من القرامطة في هاتين السنتين. فبعد الهجوم الذي قام به الحسن الأعصم القرمطي على مصر في عام 362هـ/972م ومحاصرتها بهدف القضاء على الخلافة الفاطمية، (جلال، 1963: 92)، تمكن المعز لدين الله من صد هجوم الأعصم، وعمل على تفرق أتباعه من القبائل العربية من آل جراح وغيرهم، عن طريق رشوتهم بالمال، (المقريزي 1996، ج1: 188). وقد ترتب على ذلك هزيمة قوات الأعصم وهروبه إلى الإحساء في شرق الخليج العربي، وبذلك تمكنت قوات الفاطميين من فرض سيطرتها على فلسطين وبلاد الشام في هاتين السنتين بدون منازع، ( تامر، 1979: 123). فكانت نقود فلسطين في هاتين السنتين نقوداً فاطمية فقط ( Nicol, 2006 : 55-46)

**نقود فلسطين عام 365هـ:**

عادت القوات القرمطية إلى فلسطين في هذه السنة، بعد الاستنجاد بها من قبل القائد التركي أفتكين - مولى معز الدولة البويهي- الذي طلب من الحسن الأعصم فك حصار الفاطميين عنه في دمشق، وكان له ما أراد، بل أكثر من ذلك حيث تحركت قوات التحالف بين القرامطة وأفتكين والقبائل العربية في فلسطين وهزموا قوات الفاطميين بزعامة جوهر الصقلي في الرملة، وطردوهم منها إلى عسقلان، وإجبار القوات الفاطمية على عقد الصلح معهم، من أجل الخروج سالمين من عسقلان إلى مصر. وبموت الخليفة المعز لدين الله الفاطمي في سنة 365هـ/975م كان لا بد للخليفة الجديد العزيز بالله أن يجد طريقة للتخلص من خطر القرامطة والقضاء عليهم.( ابن القلانسي، 1908: 14؛ الأنطاكي، 1990: 179 ؛ ابن الأثير، 1995، ج7: 365)

ضربت النقود في سنة 365هـ/ 975م من قبل القرامطة والفاطميين، ولكن كان نصيب الفاطميين متواضعاً، حيث لم نعثر سوى على درهم من ضرب طبرية، بينما ضرب القرامطة الدينار والدرهم في دار ضرب فلسطين(الرملة)، وديناراً في دار ضرب طبرية، على النحو الآتي:

**دينار فلسطين القرمطي 365هـ:**

ضربت فلسطين ديناراً قرمطياً في هذه السنة جاءت نصوصه مختلفة عن سابقاتها على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله / وحده لا شريك له/ السادة الرؤسا/ اسحق كسرى جعفر (محاط بدائرة داخلية)

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة خمس وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــــه/ صلـى الله عليـــه/ وعلـى آلـه/ الطائـع للـــــه/ السـيد الرئيـس (محـاط بدائـرة داخليـة)

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 12)

ويلاحظ على هذا الدينار ما يأتي:

حمل هذا الدينار اسم الخليفة العباسي الطائع لله، الذي استلم الخلافة في حياة والده المريض في ذو القعدة من سنة 363هـ/ 973م، (ابن الأثير، 1995، ج7: 53). وقد ظهر اسمه على عملة القرامطة للمرة الأولى من ضرب دمشق في عام 364هـ/974م، وعلى عملتهم من ضرب فلسطين للمرة الأولى في عام 365هـ/ 975م.

حمل هذا الدينار للمرة الأولى أسماء (اسحق كسرى جعفر)، وهم ولاة فلسطين الجدد، وهم إسحق ابن إبراهيم، وكسرى ابن أبي القاسم سعيد وجعفر ابن الفضل، وجميعهم أحفاد أبي سعيد الجنابي

اختفاء اسم الحسن بن أحمد (الأعصم)، ويبدو أن ذلك قد حصل بسبب موت الأعصم، كما ذكر بعض المؤرخين في سنة 365هـ/975م، (الذهبي، 1993، ج16: 274)، أو بسبب تنحيته عن إمارة الشام لخيانة أتهم بها، ففي كل الأحوال فقد توقف نقش اسمه على النقود بعد عام 365هـ/975م ، حيث كان آخر ظهور لاسمه في دينار طبرية 365هـ.

جمع هذا الدينار عبارتي (السادة لرؤسا) وعبارة (السيد الرئيس)، وهو أمر غير مكرر على مسكوكات قبل أو بعد عام 365هـ. ويبدو أن السادة الرؤسا المقصود بهم هنا قد كتبت أسماؤهم (إسحق، كسرى، وجعفر)، أما السيد الرئيس المقصود به هو (أبو يعقوب يوسف)، الذي تولى رئاسة القرامطة منذ عام 361هـ/ 971م حتى وفاته في 367هـ/977م، ولم ينقش اسمه صراحة على نقود فلسطين، بل اكتفى بنقش لقبه كما يفعل خلفاء بني العباس.

جاء نوع الخط الكوفي المنقوش على هذا الدينار القرمطي مشابه للخط المنقوش على دنانير الفاطميين من قبل، مما يعني أن تجويد الحروف وزخرفتها بنهايات ورقية أو أنصاف ورقية قد انتقلت من الفاطميين إلى القرامطة ابتداءً من هذه السنة

يمكن ملاحظة وجود نقطة أسفل حرف الجيم في كلمة (جعفر)، وهي بذلك توثق على أنها البدايات الأولى لعملية تنقيط الحروف

شكل رقم 12/دينار فلسطين القرمطي 365هـ/
الوزن: 4.16غم
https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=459&lot=4583

**درهم فلسطين القرمطي 365هـ:**

جاءت نصوص هذا الدرهم مشابهة تماماً لنصوص دينار فلسطين 365هـ المذكور أعلاه، مع تسجيل بعض الملاحظات:

وجود نقطة في مركز الظهر، ربما كانت عبارة عن مركز الدوائر التي نفذت على الظهر بواسطة فرجار.

مركز الظهر محاط بدائرتين مزدوجتين، بدل دائرة واحدة في الدينار.

نقش شكل يشبه حرف النون (□) مكرر ثلاث مرات، أسفل مركز الوجه، وأسفل مركز الظهر، وأعلى الظهر. ربما كان علامة من علامات دار الضرب (فلسطين)، أو من علامات الضرابين، لأمور إدارية أو إحصائية.(انظر شكل رقم 13)

شكل رقم 13/ درهم فلسطين القرمطي 365هـ/
الوزن: 2.89غم
.n/com.numisbids.www//:https
109=lot&7247=sid&lot=p?php

**دينار طبرية القرمطي 365هـ:**

جاءت نصوص هذا الدينار معبرة عن الحالة السياسية الجديدة التي يعيشها القرامطة في فلسطين، من حيث تسجيل أسماء الولاة وألقابهم على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله / وحده / لا شريك له / السادة /الرؤسا (محاط بدائرة داخلية)

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة خمس وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

(محـاط بدائـرة خارجية)

مركـز الظهـر: للـه / محمـــــد رســـــول اللـــــه/ صلـى الله عليـــه/ وعلـى آلـه/ الطائـع للـــه/ الحسـن بـن أحمـد/ الفتكيـن (محـاط بدائـرة داخليـة)

هامـش الظهـر: محمـد رسـول اللـه أرسـله بالهـدى ودين الحـق ليظهـره علـى الديـن كلـه ولو كـره المشـركون. (محـاط بدائـرة خارجيـة). (انظـر شـكل رقـم 14)

ويلاحظ على هذا الدينار ما يأتي:

1. حمـل هـذا الدينـار عبـارة (السـادة الرؤسـا)، ولـم يحمـل عبـارة (السـيد الرئيـس) فـي إشـارة إلـى أن طبريـة كانـت خـارج سـيطرة أبـو يعقـوب يوسـف، الـذي لقـب نفسـه بالسـيد الرئيـس.

2. نقـش علـى هـذا الدينـار اسـم الحسـن بـن أحمـد واسـم الفتكيـن، اللذيـن تحالفـا لصـد حصـار وهجـوم الفاطمييـن عـن دمشـق وبـلاد الشـام فـي تلـك السـنة. وكان أسـم (الحسـن بـن أحمـد) قـد ظهـر علـى دينـار طبريـة 365هـ للمـرة الأخيـرة قبل عزلـه أو موتـه، كما مـر تفصيلـه أعـلاه. أمـا أفتكيـن فيظهـر لقبـه علـى نقـود طبريـة للمـرة الأولـى، وكان قبـل ذلـك يظهـر علـى نقـود دمشـق، ممـا يعنـي انتـزاع منطقـة طبريـة وجنـد الأردن مـن سـيطرة أبـو يعقـوب يوسـف؛ إذ ظـل الأخيـر ينقـش لقبـه علـى نقـود فلسـطين، فـي تلـك السـنة أيضـاً.

3. الفتكيـن عبـارة عـن لقـب مختصـر، أصلـه (ألـب تكيـن)، وهـو القائـد التركـي المدعـوم مـن بنـي بويـه فـي مدينـة السـلام، وأسـمه ابـو منصـور المعـزي. وقـد خـرج مـن مدينـة السـلام بعـد نـزاعٍ مـع أمـراء البويهييـن، ثـم دخـل فـي تحالـف مـع القرامطـة علـى مـدن بـلاد الشـام ممثـلاً للخلافـة العباسـية، ثـم خـرج علـى الخليفـة العزيـز الفاطمـي، إلـى أن هُـزم، وألقـي القبـض عليـه، وحُمـل إلـى العزيـز فأطلـق سـراحه وأحسـن إليـه، إلـى أن توفـي فـي 372ه/982م.( ابـن خلـكان، 1968، ج4: 54 ؛ الذهبـي، 1993، ج16: 307).

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 14/ دينار طبرية القرمطي<br>365هـ/ الوزن: 3.5غم<br>Vardanyan, 2011 : 438 |

**نقود فلسطين عام 366هـ:**

ضـرب القرامطـة فـي هـذا العـام النقـود مـن فئتـي الدينـار والدرهـم فـي دار ضـرب

فلسطين(الرملة)، وضربوا الدينار في دار ضرب طبرية، بينما ضرب الفاطميون النقود بفئتيها المذكورين في فلسطين فقط دون طبرية، مما يعني أن الحرب السجال التي كانت تدور بينهما في سنة 366هـ/976م تركزت في جنوب فلسطين وغربها، بينما كانت طبرية في شمال وشرق فلسطين في قبضة القرامطة، الذين ضربوا نقودهم على النحو الآتي:

**دينار فلسطين القرمطي 366هـ:**

مركز الوجه: لا اله الا الله / وحده لا شريك له/الطائع لله/ السيد الرئيس (محاط بدائرة داخلية)

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بفلسطين سنة ست وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لله / محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ السيد جعفر بن الفضل/ ابو منصور المعزي (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 15)

ويلاحظ على هذا الدينار ما يأتي:

1. نقش لقب الخليفة الطائع لله على وجه الدينار، بخلاف الدارج في الدنانير السابقة من نقشه على الظهر.
2. استمر نقش عبارة (السيد الرئيس) الدالة على أبو يعقوب يوسف، كزعيم للقرامطة.
3. توسعت مشاركة القائد التركي الفتكين مع القرامطة ووصلت إلى فلسطين (الرملة)، بعد أن وصلت في السنة الماضية (365هـ) إلى طبرية في الشمال، ويبدو ذلك من خلال مشاركة أسمه (أبو منصور المعزي) مع أسم الوالي الجديد لفلسطين (السيد جعفر بن الفضل). وقد كان في السنة الماضية قد نقش لقبه (الفتكين ) مع أسم الحسن بن أحمد في دينار طبرية 365هـ.
4. يظهر اسم السيد جعفر بن الفضل للمرة الأولى على نقود فلسطين، في ولاية مشتركة مع الفتكين، وهو في الحقيقة ابن عم الحسن الأعصم، وخليفته، حيث توفي الحسن الأعصم في عام 366هـ/976م، (ابن عساكر، 1995، ج5: 148). قد حل محله بالشراكة مع القائد التركي أبو منصور المعزي (الفتكين). ولكن السيد جعفر بن الفضل ظهر أسمه على نقود فلسطين، ولم يظهر على نقود طبرية في سنة 366هـ.

5. إن عبارة السيد الرئيس التي تظهر على نقود القرامطة في سنة 366هـ؛ تدل للمرة الأخيرة على أبو يعقوب بن يوسف؛ لأنه توفي في هذه السنة. وإن استمرار ظهورها على نقود 367هـ هو للدلالة على جعفر بن الفضل -الزعيم الجديد للقرامطة في الشام وفلسطين-.
6. أُغْفِل السطر الرابع في نصوص مركز الظهر(وعلى آله).
7. يلاحظ المبالغة في زخرفة حرف الياء في كلمة (المعزي)، لتمتد إلى اليمين وتنتهي بشكل نباتي.

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 15/ دينار فلسطين القرمطي366هـ/ الوزن: 3.97غم<br>https://www.coinarchives.www//:https.results/w/com.palestine=search?php |

**درهم فلسطين القرمطي 366هـ:**

لم يختلف شكل ونصوص هذا الدرهم شيئاً عن نصوص دينار فلسطين من نفس السنة سوى في كلمة درهم بدل دينار. (انظر شكل رقم 16)

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 16/ درهم فلسطين القرمطي 366هـ/ الوزن: 2.96غم<br>https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=2495&lot=80 |

**دينار طبرية القرمطي 366هـ:**

جاءت نصوص هذا الدينار على النحو الأتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله / وحده /لا شريك له/ السادة/ أبو منصور المعز/ ـي (محاط بدائرة داخلية)

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بطبرية سنة ست وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: للـه / محمـــــــد رســـــول اللـــــــه/ صلى الله عليه/ وعلى آله/ الطائع للـه/ السيد الرئيس/ ∞ (محاط بدائرة داخلية).

هامش الظهر: محمد رسول اللـه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 17)

يلاحظ على هذا الدينار ما يأتي:

1. استفراد الفتكين (ابو منصور المعزي) بالولاية على طبرية، ولم ينقش أسماء قرمطية أخرى إلى جانب اسمه كما فعل في دينار فلسطين لنفس السنة.
2. لم يتم اكمال عبارة السادة الرؤسا، بل نقش أسمه بدل كلمة (الرؤسا). في اشارة إلى أن الولاية لأبو منصور المعزي فقط، وأن التغيرات الإدارية في البحرين عاصمة القرامطة لا تعنيه.
3. يبدو أن أبو منصور قد أحضر معه فريق الضرب من دمشق؛ إذ إنّ دينار طبرية 366هـ يتطابق تماماً مع دينار دمشق لسنة 365هـ. وهذا يدل على توسع نفوذ الفتكين جنوباً في السنة التالية، وصولاً إلى طبرية، التي حكمها منفرداً، وإلى فلسطين (الرملة) التي حكمها مشاركةً مع جعفر بن الفضل.
4. إنّ ابقاء الفتكين على عبارة (السيد الرئيس) هو دليل على بقائه على التنسيق والتحالف مع القرامطة. وهو اعتراف بسلطة أبو يعقوب يوسف الذي توفي في وقت لاحق من تلك السنة.
5. عندما يجد الفتكين نفسه منفرداً في الولاية ينقش اسمه على وجه الدينار، وليس أسفل الظهر كما يفعل عندما يكون مشتركاً مع شخص آخر.

شكل رقم 17/ دينار طبرية 366هـ
( Money Museum, 2007: no.23 )

**نقود فلسطين عام 367هـ:**

استمر أبو منصور المعزي يضرب النقود بفئتي الدينار والدرهم في دمشق في سنة 367هـ/977م، أما فلسطين وطبرية فلم يكن له حظ كبير في الاستقرار فيهما في تلك السنة، ولم نجد له سوى درهماً واحداً بمتغيرين (Varieties) من ضرب فلسطين في تلك السنة، وربما ضُرب هذا الدرهم قبل أن يخسر معركته أمام القوات الفاطمية على نهر

الطواحين قرب الرملة في شهر محرم من عام 368هـ/978م، (جرار، 1919: 83)، ويسقط جريحاً ثم يُقتاد أسيراً إلى العزيز الفاطمي في القاهرة، حيث أكرمه العزيز وضمه إلى حاشيته( الأنطاكي، 1990: 181 ؛ ابن خلدون، 1992، ج4: 63)

وقد أشار سمير شما إلى دينار قرمطي من ضرب فلسطين في سنة 367هـ، إلا أنه لم يقدم دليلاً أو صورة تثبت ذلك، (شما، 1980: 139)، ولم أعثر في الكاتالوجات العالمية أو المراجع الأدبية على ما يدعم قول شما.

**درهم فلسطين القرمطي 367هـ:**

ضربت دار ضرب فلسطين (الرملة) درهماً على أكثر من متغير (Variety)، جاءت نصوص المتغير الأول على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا الله/ وحده/ لا شريك له / السادة/ أبو منصور المعزي

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفلسطين سنة سبع وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لله / محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وعلى آله/ الطائع لله/ السيد الرئيس (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 18)

أما الدرهم المتغير الثاني فقد جاءت نصوصه مختلفة على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له/ الطائع لله/ السيد الرئيس

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفلسطين سنة سبع وستين وثلثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: •لله• / محمد / رسول/ الله/ السيد جعفر بن الفضل/ ابو منصور المعزي (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 19)

| | |
|---|---|
| | شكل رقم 18/ درهم فلسطين القرمطي 367هـ (المتغير الأول)/ الوزن: 4غم Vardanyan, 2011: 441 |
| | شكل رقم 19/ درهم فلسطين القرمطي 367هـ (المتغير الثاني) / الوزن:2.28غم https:// /www.biddr.com auctions/mortonandeden/ browse?a=624&l=644999 |

يلاحظ على هذين المتغيرين من درهم فلسطين 367هـ ما يأتي:

1. أن نصوص المتغير الأول تتشابه تماماً مع نصوص درهم طبريةٍ في عام 366هـ، مما يدل على انتقال أبي منصور المعزي إلى الرملة مصطحباً معه إدارته كاملة بما فيها فريق الضرب الخاص به، ليحكم سيطرته عليها، بالتعاون مع السيد الرئيس (جعفر بن الفضل)، ولذلك لم نجد نقود قرمطية من ضرب طبرية في عام 367هـ أو بعدها، وأن الصراع أصبح يدور حول الرملة عاصمة جند فلسطين.

2. أعلن أبو منصور المعزي أنه لا يهتم بالتطورات الإدارية التي حدثت في البحرين، حيث عودة الهيئة القيادية المشتركة إلى إدارة أمور الحركة القرمطية باسم (السادة الرؤسا)، بعد وفاة أبو يعقوب يوسف في عام 366هـ. ولذلك تجد أنه نقش أسمه محل كلمة (الرؤسا). بينما استمر عمله وتنسيقه مع (السيد الرئيس) الجديد، حيث نقش لقبه على ظهر الدرهم.

3. في المتغير الثاني من هذا الدرهم تباعدت الفجوة بين ألفتكين (أبو منصور المعزي) وبين قيادة القرامطة في البحرين من خلال اغفال عبارة (السادة الرؤسا)، واستبدالها بعبارة (السيد الرئس)، وإغفال العبارات الشيعية التي كانت تنقش على ظهر الدرهم، مثل (صلى الله عليه / وعلى أله).

4. قام الفتكين بالتركيز على التنسيق الميداني في فلسطين مع جعفر بن الفضل حيث أعاد نقش أسمه على المتغير الثاني قبل اسم الفتقين نفسه في موضع العبارات الشيعية، ويبدو أن الخطر الفاطمي القادم من مصر جعلهم بحاجة إلى إسناد كل منهما الآخر.

5. من الواضح أنه من خلال الأسماء والنصوص على دراهم الفتقين (أبو منصور

المعزي) أن اليد العليا كانت من نصيبه في الإدارة والتنظيم، وحتى في التصدي للقوات الفاطمية. وأن شخصية جعفر بن الفضل لم تكن بالمستوى الذي كانت عليه شخصية سلفه الحسن الأعصم.

6. جاء تصنيع وطباعة النصوص على المتغير الأول بشكل رديء وغير متقن، بينما جاء المتغير الثاني في حالة أفضل، وهذا يدل على اهتمام ألفتيكن بالمتغير الذي يعبر عن أفكاره وتوجهه في المستقبل، فيما لو سنحت له الظروف.

**نقود فلسطين عام 368هـ:**

في الشهر الأول من هذا العام وقعت معركة الطواحين قرب الرملة، وقد خسر فيها القرامطة أمام القوات الفاطمية، ووقع الفتقين أبو منصور المعزي أسيراً في يد القوات الفاطمية، كما اختفى جعفر بن الفضل قائد قوات القرامطة في المعركة، (جرار، 1919: 84)، ثم اتفق الطرفان على جلاء القوات القرمطية عن فلسطين والشام عموماً إلى الإحساء مقابل مبلغ سبعون ألف دينار تدفع لهم سنوياً، (ابن الأثير، 1995، ج7: 358)

إن المكوث القليل للقوات القرمطية في فلسطين في بداية سنة 368هـ/ 978م عقب معركة الطواحين سمح لهم أن يضربوا ديناراً جاءت نصوصه معبرة عن الحالة السياسية الجديدة، على النحو الآتي:

مركز الوجه: لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك له / السادة الرؤساء

هامش الوجه الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بفلسطين سنة ثمان وستين وثلاثمائة

هامش الوجه الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله (محاط بدائرة خارجية)

مركز الظهر: لله / محمد رسول الله/ صلى الله عليه/ وعلى آلة/ الطائع لله (محاط بدائرة داخلية)

هامش الظهر: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (محاط بدائرة خارجية). (انظر شكل رقم 20)

من خلال النص السابق يتبن ما يأتي:

1. تم إغفال اسم ابو منصور المعزي واسم جعفر بن الفضل، الذين ظهرت أسماؤهما على نقود السنوات السابقة. وذلك تعبيراً عن غيابهما عن المشهد السياسي بعد هزيمتهما في المعركة أمام القوات الفاطمية. حيث أسر الأول وفر الثاني من ميدان القتال.
2. غاب لقب (السيد الرئيس) عن نصوص هذا الدينار، بسبب غياب وفرار صاحب

اللقب (جعفر بن الفضل) من المعركة.

3. عاد لقب (السادة الرؤساء) إلى الدينار، وهي عودة إلى القيادة السياسية العليا التي تدير الحركة في البحرين والإحساء. وكان أبو منصور المعزي قد أغفل الكلمة الثانية من هذا اللقب، عندما شعر بقوته في إقليم الشام وفلسطين.

شكل رقم 20/ دينار فلسطين القرموطي 368هـ/ الوزن: 4.36غم
https://issuu.com/baldwinscoins/docs/baldwins_islamic_19_-_full_for_issuu/77

**فيما يأتي جدول يوضح نقود القرامطة المضروبة في فلسطين مع الأسماء والألقاب التي نقشت عليها:**

| الرقم | السنة | دار الضرب | الفئة | الأسماء |
|---|---|---|---|---|
| .1 | 358 | فلسطين | دينار | السادة الرؤسا |
| .2 | 358 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا/ صلح |
| .3 | 358 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا<br>الحسن بن عبيد الله |
| .4 | 359 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا/ صلح |
| .5 | 359 | طبرية | درهم | السادة الرؤسا<br>الحسن بن عبيد الله |
| .6 | 360 | فلسطين | دينار | السادة الرؤسا<br>الحسن بن أحمد |
| .7 | 360 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا<br>الحسن بن أحمد |
| .8 | 361 | فلسطين | دينار | السادة الرؤسا<br>الحسن بن احمد |
| .9 | 361 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا<br>الحسن بن احمد |
| .10 | 361 | طبرية | دينار | السادة الرؤسا<br>الحسن بن احمد |
| .11 | 361 | طبرية | دينار | السيد الرئيس<br>الحسن بن احمد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| .12 | 361 | طبرية | درهم | السادة الرؤسا<br>الحسن بن احمد |
| .13 | 361 | طبرية | درهم | السيد الرئيس<br>الحسن بن احمد |
| .14 | 362 | فلسطين | دينار | السيد الرئيس<br>الحسن بن احمد |
| .15 | 362 | فلسطين | درهم | السيد الرئيس<br>الحسن بن احمد |
| .16 | 362 | طبرية | دينار | السيد الرئيس<br>الحسن بن احمد |
| .17 | 365 | فلسطين | دينار | السادة الرؤسا<br>اسحق كسرى جعفر<br>السيد الرئيس |
| .18 | 365 | فلسطين | درهم | السادة الرؤسا<br>اسحق كسرى جعفر<br>السيد الرئيس |
| .19 | 365 | طبرية | دينار | السادة الرؤسا<br>الحسن بن أحمد<br>الفتكين |
| .20 | 366 | فلسطين | دينار | السيد الرئيس<br>السيد جعفر بن الفضل<br>ابو منصور المعزي |
| .21 | 366 | فلسطين | درهم | السيد الرئيس<br>السيد جعفر بن الفضل<br>ابو منصور المعزي |
| .22 | 366 | طبرية | دينار | السيد الرئيس<br>السادة<br>أبو منصور المعز/ ـي |
| .23 | 367 | فلسطين | درهم | السيد الرئيس<br>السادة/ أبو منصور المعزي |
| .24 | 367 | فلسطين | درهم | السيد الرئيس<br>السيد جعفر بن الفضل<br>ابو منصور المعزي |
| .25 | 368 | فلسطين | دينار | السادة الرؤسا |

## الخاتمة والنتائج:

مما سبق يتبين النتائج الآتية:

ضرب القرامطة النقود في فلسطين على مدى 11سنة، بشكل غير متواصل، ابتداءً من سنة 358هـ حتى سنة 368هـ، يستثنى من ذلك سنتي 364-363هـ، حيث فقد القرامطة السيطرة عليها في هاتين السنتين لصالح الفاطميين، فقد ضرب القرامطة النقود في دار ضرب فلسطين (الرملة)، ودار ضرب طبرية. أما خارج فلسطين فقد ضربت النقود القرمطية في دمشق ومكة، مما يعني تداول نقودهم في بلاد الشام وفي شبه الجزيرة العربية، بعيداً عن السيطرة السياسية والاقتصادية للخلافة الفاطمية في مصر، والخلافة العباسية في شرق العالم الاسلامي.

وقد بينت الدراسة أن القرامطة ضربوا النقود بفئتيها الدينار والدرهم في فلسطين، ولم يتم العثور على أي أجزاء منها، أو أي من الفلوس النحاسية. وقد ضربت فلسطين النقود لصالح القرامطة والإخشيديين في سنوات 358، 359هـ، إما بشكل منفصل، أو بالتنسيق فيما بينهما. بينما ضربت فلسطين النقود لصالح القرامطة والفاطميين منفصلين في سنوات 359 حتى 368هـ ماعدا سنة 362هـ حيث لم يضرب فيها الفاطميون أية نقود في فلسطين، لأنهم فقدوا السيطرة كلياً على فلسطين في تلك السنة.

حافظ القرامطة على ولائهم الاسمي والمعلن للخلافة العباسية من خلال نقش اسم الخليفة المطيع لله ثم الخليفة الطائع لله. حيث حافظ القرامطة خلال فترة الدراسة ( 358-368هـ) على تحالف مع الدولة العباسية في مواجهة الخلافة الفاطمية -عدوهم المشترك-. مما يعني قبول العباسيين لحلفائهم القرامطة سياسياً، مالياً واقتصادياً.

تبين من خلال الدراسة أن النقود القرمطية عبرت عن مذهبهم الشيعي الإسماعيلي من خلال اضافة عبارات مثل (صلى الله عليه / وعلى آله) على ظهر العملة. وابتداءً من سنة 361هـ أصبحت عبارة (محمد رسول الله) تنقش في سطر واحد، بدل سطرين، ما عدا دينار طبرية 361هـ، ودرهم فلسطين عام 367هـ، حيث ظلت على سطرين. ولم يتراجع القرامطة عن الإشارة إلى مذهبهم على النقود حتى في أوج تحالفهم السياسي والعسكري مع العباسيين والأتراك السنة، رغم أنهم كانوا في مواجهة الفاطميين المتفقين معهم مذهبيا، مما يعني تغليب المصالح السياسية والحزبية على الولاء المذهبي. وهذا يقود إلى الاستنتاج أن خلاف القرامطة مع الفاطميين الإسماعيليين لا يعني تخليهم عن المذهب الإسماعيلي

لقد عبرت النقود القرمطية عن المعاهدات أو التحالفات السياسية مع الإخشيديين من خلال نقش كلمة (صلح)، كما نقشت اسم الوالي الإخشيدي الحسن بن عبيد الله على نقود عامي 359-358هـ

ومع تعيين الحسن بن أحمد (الأعصم) والياً قرمطياً على فلسطين وقائداً للقوات القرمطية فيها بدأ ينقش اسمه على النقود منذ سنة 360هـ/ 970م. وفي سنة 361هـ، بدأت

تنقش عبارة (السيد الرئيس) على النقود بدلاً من السادة الرؤسا التي نقشت على نقودهم منذ عام 358هـ. وبعد عزل أو وفاة الحسن بن أحمد بعد عام 365هـ/975م ظلت عبارة (السادة الرؤسا) تنقش على النقود بين الحين والآخر إلى جانب عبارة (السيد الرئيس).

أظهرت الدراسة أن النقود القرمطية حملت العديد من أسماء ولاتهم وقادتهم، مثل الحسن بن أحمد ، اسحق، كسرى، جعفر، جعفر بن الفضل. وكانت عبارة (السيد الرئيس) تدل على الحسن بن أحمد (الأعصم) في سنوات حكمه بين 365-361هـ. بينما أصبحت تدل على جعفر بن الفضل الذي حل محله في سنوات 367-366هـ.

وقد عبّرت النقود القرمطية عن التحالف بينهم وبين الفتكين التركي (أبو منصور المعزي) مولى البويهيين والخلافة العباسية، من خلال نقش لقبه (الفتكين) في عام 365هـ، ثم اسمه (أبو منصور المعزي) في عامي 366، 367هـ، إلى جانب أسمائهم او ألقابهم القرمطية. وبعد موت أو عزل الحسن الأعصم في عام 365هـ، قام الفتكين بإغفال نقش عبارة (السادة الرؤسا) عن النقود التي يظهر اسمه عليها، وأكتفى بنقش عبارة (السيد الرئيس)، في دلالة سياسية على أنه لا يمتثل لقيادة القرامطة المركزية في البحرين والإحساء، ولكنه يكتفي بالتنسيق مع واليهم على الشام وفلسطين فقط

كان الدينار القرمطي الأخير قد ضرب في فلسطين في أوائل عام 368هـ، بعد هزيمتهم في معركة الطواحين قرب الرملة على أيدي القوات الفاطمية. وقد حمل هذا الدينار عبارة (السادة الرؤسا)، وأغفل أسماء أبو منصور المعزي وجعفر بن الفضل؛ إذ اعتقل الأول وفر الثاني من المعركة واختفى

وأظهرت الدراسة أيضاً أن دار ضرب فلسطين ضربت النقود في فترة البحث (358-368هـ) جميعها ما عدا سنتي 364-363هـ، بينما ضربت طبرية النقود في سنوات 359، 361، 362، 365، 366هـ فقط. مما يدل على مركزية وأهمية جند فلسطين الاقتصادية والإدارية في الإقليم. وقد ضرب القرامطة الدنانير والدراهم في طبرية مخالفين بذلك سياسة الإخشيديين قبلهم الذي كانوا يضربون في طبرية الدراهم فقط. أما أوزان الدنانير القرمطية المضروبة في فلسطين فقد كانت أكثر من 3.5غم في معظم الحالات، وكذلك الحال بالنسبة للدراهم الفضية التي كانت حول الوزن الشرعي (2.97غم) أو يزيد قليلاً.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً- المصادر العربية:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، محمد بن عبد الواحد. (1995). الكامل في التاريخ، 10 أجزاء، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية.

الأنطاكي، يحيى بن سعيد. (1990). تاريخ الأنطاكي، تحقيق: عبد السلام تدمري، جروس برس.

ابن خلدون، عبد الرحمن. (1992). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر. (1968). وفيات الأعيان وأنباء الزمان، 8أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة.

الذهبي، شمس الدين محمد. (1993). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، ط9، مؤسسة الرسالة.

الطبري، محمد بن جرير.(1967). تاريخ الرسل والملوك، ط2، ج11، دار المعارف.

ابن عساكر، علي بن الحسن. ( 1995). تاريخ مدينة دمشق، ج7، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر.

ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة. (1908). ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين.

المقريزي، تقي الدين. (1996). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،ج1، ط2، تحقيق: جمال الشيال ومحمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

### ثانياً- قائمة المراجع العربية:

تامر، عارف. (1979). القرامطة، أصلهم، نشأتهم ،تاريخهم، حروبهم، دار الكتاب العربي.

جرار، عبد الرؤوف .(2019). "الأهمية المكانية لمدينة الرملة في الصراع الفاطمي القرمطي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة، 1(51)، 92-76.

https://doi.org/10.33977/0507-000-051-006

جلال، ابراهيم. (1963). المعز لدين الله الفاطمي وتشييد مدينة القاهرة، دار الفكر.

أبو دية، عدنان. (2021). "عاصمة فلسطين في العصر الأموي". مجلة العلوم العربية والإنساني، جامعة القصيم، 3(14)، 1507-1461.

زكار، سهيل. (1982). أخبار القرامطة في الأحساء، الشام ، العراق، اليمن، ط2، دار حسان للطباعة والنشر.

ابن الساعي، علي. (1891). مختصر أخبار الخلفاء، المطبعة الأميرية.

شما، سمير. (1980). النقود الإسلامية المضروبة في فلسطين، مطبعة الجمهورية.

عثامنة، خليل. (2000). فلسطين في خمسة قرون، من الفتح الاسلامي حتى الغزو الفرنجي، *1099-634م*، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

القيسي، ناهض. (2002). النقود في العراق، بيت الحكمة.

الكنـدي، ميرة وعـوض، محمد. (2022). "العوامل الداخلية والخارجية لسـقوط الخلافـة الفاطمية 567هـ/1171م"، مجلة جامعة الشـارقة للعلوم الانسـانية والإجتماعية،19(3)، 372-402

https://doi.org/10.36394/jhss/19/3/14

مؤنـس، حـسين.(1999). تاريـخ مصر مـن الفتـح العـربي إلى أن دخلهـا الفاطميـون، نشر ضمـن: تاريـخ الحضـارة المصريـة، ج3. وزارة الثقافـة والإرشـاد.

ابـو المحاسـن ، جمـال الدبـن بـن تغـري بـردي. (2008). النجـوم الزاهـرة في ملـوك مصر والقاهـرة، الهيئـة العامـة لقصـور الثقافة.

الهاجـري، محمـود. (2012). "الرمـوز السياسـية في السـكة الجنابيـة"، مدونـة ( في تاريـخ الجزيـرة العربية)تاريـخ الإسترجـاع 3/7/2024 http://:thehistoryofarabia.blogspot.com/2012/12/post-blog_1.html

## ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Amedroz, H. and Margoliouth, D.(1921),*The Eclipse of the 'Abbāsid Caliphate,* VI, Oxford, Basil Blackwell.

Money Museum. (2007). *The Saudi Arabian Monetary Agency.*

Nicol, N. (2006). *Acropus of Fatimid coins,* G. Bernardi.

Tübingen, inv. n. CA3F2 = SNA Tübingen IVa.

Vardanyan, A.( 2011). From Sectarians to Politicians: Twelve Years of Qarmaṭid Military Activity in Syria, Palestine and West Arabia (357-368 / 967-978), In: *Revue numismatique, 6e série - Tome* 167, année 2011, 423-450. https://doi.org/10.3406/numi.2011.3034

**الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:**

al-qur'ānu al-karīmu

abnu al'athīri muḥammadu bnu 'abdi alwāḥidi (1995). alkāmilu fī al-tārīkhi 10 'ajzā'in taḥqīqu 'abdi Allāhi alqāḍī ṭ dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-'ānṭākiyyu yaḥyā bnu sa'īdin (1990). tārīkhu al-'ānṭākiyyi taḥqīqu 'abdi al-salāmi tadmirīy jarūs barsun

abnu khaldūna 'abdi al-Raḥmāni (1992). al'ibaru wadīūānu almubtada'i wa-l-khabari fī 'ayyāmi al'arabi wa-l-'ajami wa-l-barbiri waman 'āṣarahum min dhawī al-sulṭāni al'akbari dāru alkutubi al'ilmiyyati

abn khlkān 'abw al-'bās shms al-dyn 'aḥmd bn 'aby bkr (1968). wfyāt al-'ā'yān w'anbā' al-zmān 8أجـزاء، ṭhqyq 'iḥsān 'bās dār al-thqāfa

al-dhahabiyyu shamsu al-dīni muḥammadun (1993). siyaru 'a'lami al-nubalā'i taḥqīqu shu'aybu al'arnā'ūṭi wamuḥammadu al'arqasūsiyyi ṭ mu'uassasati al-risālati

al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīrin tārīkhu al-rusuli wa-l-mulūki ṭ j dāru alma'ārifi

abnu ‘asākira ‘aliyyu bnu alḥasani ( 1995). tārīkhu madīnati dimashqa ja taḥqīq muḥibbu al-dīni al‘umariyyu dāru alfikri

abnu alqalānisiyyi ’abū ya‘lā ḥamzatu (1908). dhaylu tārīkhi dimashqa maṭba‘atu al’ābā’i alyusū‘iyyīna

almaqrīziyyu taqiyyu al-dīni (1996). atti‘āẓu alḥanafā bi’akhbāri al’a’immati alfāṭimiyyīna alkhalafāj ṭ taḥqīqu jamāli al-shayyāli wamuḥammadu ḥilmī almajlisi al’a‘lā lil-shu’ūni al’islāmiyyati

thānīā- qā’imatu al-marāji‘i al-‘arabiyyati

tāmirun ‘ārifun (1979). alqarāmiṭatu ’aṣluhum nash’atuhum ،تَارِيخُهُمْ، ḥurūbuhum dāru alkitābi al‘arabiyyi

jarrāru ‘abdu al-ra’uiwfi .(2019). “الأَهَمِّيَّةُ almakāniyyati limadīnati al-ramlati fī al-ṣirā‘i alfāṭimiyyi alqirmiṭiyyi mijallatu jāmi‘ati alqudsi almaftūḥati 1(51)، 76-92.

https://doi.org/10.33977/0507-000-051-006

jalālun abrāhīmu (1963). almu‘izzu lidīni Allāhi alfāṭimiyyi watashyīdu madīnati alqāhirati dāru alfikri

’abū diyata ‘adnānu (2021). “عَاصِمَةُ filasṭīna fī al‘aṣri al’umawiyyi majallatu al‘ulūmi al‘arabiyyati wa-l-’insāniyyi jāmi‘atu alqaṣīmi 3(14)، 1461-1507.

zukkārun suhaylun (1982). ’akhbāru alqarāmiṭati fī al’aḥsā’i al-shāmi ، al‘irāqi alyamani ṭ dāru ḥassāna lil-ṭibā‘ati wa-l-nashri

abnu al-sā’ī ‘aliyyun (1891). mukhtaṣari ’akhbāri alkhulafā’i almaṭba‘atu al’amīriyyati

shamman samīrun (1980). al-nuqūdu al-’islāmiyyatu almaḍrūbatu fī filasṭīna maṭba‘atu aljumhūriyyati

‘athāminatun khalīlun (2000). filasṭīnu fī khamsati qurūnin mina alfatḥi alislāmiyyi ḥattā alghazwi alfirinjiyyi 634-1099م، mu’uassasatu al-dirāsāti alfilasṭīniyyati

alqaysiyyu nāhiḍin (2002). al-nuqūdu fī al‘irāqi baytu alḥikmati

alkindiyyu mīra w‘wḍ muḥammadu (2022). “الْعَوَامِـلُ al-dākhiliyyati wa-l-khārijiyyati lisuqūṭi alkhilāfati alfāṭimiyyati 567م/1171هـ”، mijallatu jāmi‘ati al-shāriqati lil-‘ulūmi alinsāniyyati wa-l-’ijtami“ayi 372-402

https://doi.org/10.36394/jhss/19/3/14

mu’unisun ḥusaynun tārīkhu miṣra mina alfatḥi al‘arabiyyi ’ilā ’an dakhalahā alfāṭimiyyūna nushira ḍimna tārīkhi alḥaḍārati almiṣriyyati j wizāratu al-thaqāfati wa-l-’irshādi

a’abū almaḥāsini ، jamālu al-dibni bnu tughrī burdiyyun (2008). al-nujūmu al-zāhiratu fī mulūki miṣra wa-l-qāhiratu alhay’iatu al‘āmmatu liquṣūri al-thaqāfati

al-hājry mḥmwd (2012). “الرُّمُـوزُ al-sīāsiyyatu fī al-sikkati aljanābiyyati mudawwanatun ( fī tārīkhi aljazīrati al‘arabiyya#itārīkhu al-’istirjā‘ 3/7/2024 http://thehistoryofarabia.blogspot.com/2012/12/blog-post_1.html

# Qarmatian coins minted in Palestine (358/969م - 368/978م)

**Adnan Ahmad Abu dayyah**[1]

## Abstract:

This study examines the Qarmatian coins minted in Mandatory Palestine, within its boundaries as known today, including Ramla, the capital of Palestinian region, and Tiberias, the capital of the Jordanian region during the Qarmatian period in the mid-fourth century AH / tenth century CE. The Qarmatians minted dinars and dirhams at the Palestine mint (Ramla) and the Tiberias mint during the years 358–368 AH, except for the years 363 and 364 AH, during which they lost control of the country. During the Qarmatian period, Palestine also minted coins in the name of the Fatimids, except in 362 A H, when warfare and control over Palestine fluctuated between the two parties in an ongoing struggle. The coins minted in Palestine between 358 and 368 A H reflect the political, economic, and security conditions experienced by Palestine and the wider region. This is evident in the recording of the names and titles of political and military leaders among the competing powers. The coinage also illustrates the Qarmatians' ability to conclude political and military alliances, whether with the Ikhshidids or the Abbasids, to achieve their goals of controlling the Levant and Palestine.

**Keywords**: Dinar, Fatimids, Islamic coins, Palestine, Qarmatians, Ramlah, Tiberias.

(1) Faculty of Arts - Hebron University (Hebron - Palestine)
aadnand@hebron.edu